الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة
Burnout among University Teachers

خديجة ملال[1*]، مليكة محرزي[2]
[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)
[2] جامعة محمد بن احمد وهران2 (الجزائر)

ملخص :

استهدفت الدراسة موضوع " الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة"، حيث تم إجراء الدراسة على عينة قوامها 200 أستاذ(ة) من جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، و باستخدام مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش و جاكسون (MBI-ES) بعد التأكد من خصائصه السيكومترية، تم التوصل إلى أن أساتذة الجامعة يعانون من مستويات احتراق نفسي متوسطة، كما تم التوصل إلى وجود فروق دالة في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لتخصص الأستاذ الجامعي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لجنس الأستاذ الجامعي.

الكلمات المفتاح : الاحتراق النفسي ؛ الإنهاك الإنفعالي ؛ نقص الإنجاز الشخصي ؛ تبلد الشعور ؛ الجامعة.

Abstract :

The current study “The Burnout among university teachers ” was conducted on a sample of 200 teachers of Hassiba Benbouali university by using the Burnout scale of Maslach and Jackson (MBI-ES) After confirming its psychometric properties, it was found that the university teachers suffer from an average level of Burnout and there were significant differences in the level of Burnout according to the teachers’ specialization, while there are no significant differences according to the teachers’ gender.

Keywords : Burnout ; Emotional Exhaustion ; Lack of Personal Accomplishment ; Depersonalization ; University.

I- مشكلة الدراسة :

نظرا لما يميز القرن الحالي من التغيرات التكنولوجية و المعرفية، السلوكية والثقافية، وبالموازاة مع النمو المتزايد لمتطلبات الحياة، وفي ظل الظروف الجديدة التي تميز علاقة الشخص بعمله ومنظمته، والتي فرضت عليه الالتزام بمجموعة من الأدوار المختلفة، مراعيا كل موقف يتعرض له، ظهر "الاحتراق النفسي" كظاهرة، حيث احتل اهتماما بارزا في الدراسات السيكولوجية في الآونة الأخيرة، وخاصة في قطاع الخدمات الاجتماعية، التي تتطلب التعامل مع الآخرين وتقديم المساعدة لهم.

وتعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية في أي مجتمع، نظرا لدورها الحضاري باعتبارها مكانا للعلم والمعرفة، و دورها في الحياة التربوية والعلمية والاقتصادية للمجتمعات المعاصرة، لذا تولي معظم دول العالم العناية والاهتمام لمرحلة التعليم الجامعي باعتبارها مصدرا للتكوين النوعي للموارد البشرية، بحيث أن تقدم أي بلد يتوقف على الثروة الإنسانية التي يمتلكها إذا أحسن توجيهها .

ويعتبر أساتذة الجامعة من أهم عناصر العملية التعليمية في الجامعة، لذا فإن معاناتهم من أي اضطراب أو خلل من شأنه أن يؤثر على مسار العملية التعليمية وجودة ما يقدمونه للمتعلمين ، ولأن نجاح أية مؤسسة في تحقيق أهدافها يتوقف أساسا على توفير الجو المناسب حتى يؤدي العمال عملهم بطرق تتسم بالفعالية والاهتمام وبالمستوى الذي يتوقعه منهم الآخرون، وذلك من خلال الكشف عن مختلف الاضطرابات التي يعاني منها العمال، والعمل على تفادي الظروف المؤدية إليها، ومن أهم هذه الاضطرابات "الاحتراق النفسي".

وبالرغم من أن ظاهرة الاحتراق النفسي ظهرت مبكرا منذ السبعينات في مجال ضغوط العمل، إلا أنها تعتبر حديثة نسبيا في عالمنا العربي رغم أنها تجتاح معظم القطاعات، ويعتبر " الاحتراق النفسي" عموما مجرد انعكاس أو رد فعل لظروف العمل غير المحتملة، والذي يتميز بعدة أعراض، أهمها : تدني الإحساس بالمسؤولية، استنفاذ الطاقة الانفعالية، الميل للعزلة، الاتجاهات السلبية نحو الآخرين، الإحساس بالإنهاك طول اليوم، فقدان الحماس وانخفاض مستوى الانجاز الشخصي (الخطيب ,2007 : 10).

وتشير العديد من الدراسات إلى أن مهنة التدريس تعتبر من المهن الأكثر تعرضا للإصابة بالاحتراق النفسي، إذ إنها من المهن التي تستلزم التفاعل بين الأطراف (المعلم / المتعلم)، بحيث توصلت دراسة "مالك الراشدان" (1995) التي تم إجراؤها على "463" عضو هيئة تدريس في الجامعات الأردنية، لمعرفة أثر بعض المتغيرات في مستوى الاحتراق النفسي، إلى وجود مستوى متوسط من الاحتراق النفسي لدى العينة، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي تعود لمتغير الجامعة، ولمتغيري الكلية والرتبة الأكاديمية (الحمر.2007 :43)، كما توصلت دراسة نصيف عماد (2017) حول "الاحتراق النفسي وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى أساتذة الجامعة" إلى معاناة أساتذة جامعة القادسية بالعراق من الاحتراق النفسي (نصيف.2017)، كما توصلت دراسة كل من دراعو و مزيان (2018) حول "الإجهاد المهني لدى أساتذة التعليم العالي" إلى أن أساتذة المركز الجامعي بغليزان (الجزائر) يعانون من مستوى إجهاد مهني متوسط (دراعو.مزيان.2018).

إلا أن ما يلاحظ هو الكم الكبير من الدراسات التي تطرقت للاحتراق النفسي وآثاره لدى المدرسين في الأطوار التعليمية : الابتدائي، المتوسط والثانوي، أمام ندرة الدراسات حول الاحتراق النفسي لدى الأساتذة في الطور الجامعي، سواء في الدراسات العربية والأجنبية ، لذا استهدفت هذه الدراسة "الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة"، بحيث تم طرح التساؤلات التالية :

1. ما هو مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة ؟
2. هل هناك فروق في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لمتغيري جنس وتخصص أساتذة الجامعة ؟

II - الإطار النظري لمفاهيم الدراسة :

الاحتراق النفسي : إن الرجوع إلى أدبيات البحث حول مفهوم الاحتراق النفسي يبين تناول الباحثين لهذا المفهوم من أوجه مختلفة : طبية، اجتماعية وتنظيمية. لكن رغم هذا الاختلاف نلاحظ أن هناك اتفاقا بينهم على معناه وخصائصه بشكل عام، حيث يتفق معظم الباحثين على أن مفهوم الاحتراق النفسي يشير إلى حالة من الإنهاك البدني والانفعالي بسبب التعرض المستمر للضغوط، ويظهر في المهن التي تقدم المساعدة للآخرين مثل : الأخصائي النفسي والاجتماعي، الطبيب، الممرض، المدرس، ويؤدي إلى تغييرات سلبية في العلاقات والاتجاهات والسلوك كرد فعل لضغط العمل، وانه يتمثل في مجموعة من الظواهر السلبية مثل : التعب، الإرهاق، الشعور بالعجز، انعدام المسؤولية (عمار.2007 :15).

وتعتبر أعمال "كريستينا ماسلاش" وزميلتها "سوزان جاكسون" الركيزة الأساسية لمعظم البحوث والدراسات في دراسة وتطوير مفهوم الاحتراق النفسي، حيث توصلتا إلى أن الاحتراق النفسي هو عبارة عن تعب واستنزاف انفعالي ناتج عن ضغوط العمل، ويؤدي إلى فقدان الاهتمام بالآخرين (Canoui et all.2004.p7)، فهو عبارة عن زملة أعراض (Syndrome) ناتجة عن ضغط العمل، ويظهر من خلال : الإجهاد والاستنزاف الانفعالي، تبلد الشخصية والشعور، وفقدان الشعور بالانجاز الشخصي، بالإضافة إلى شهرة الأداة التي صممتاها لقياس الاحتراق النفسي من خلال أبعاده الثلاثة والتي أطلق عليها اسم : "MBI" أو "Maslach Burnout inventory" (Truchot.2004. p 15).

ويوجد بعض التداخل والخلط بين مصطلح "الاحتراق النفسي"، وبعض المصطلحات الأخرى مثل : الإنهاك، الإجهاد، الاستنزاف، الاستنفاذ، التعب، الإرهاق والإعياء. وهذا راجع إلى اختلاف الباحثين ضمن الدراسات العربية في ترجمة مصطلح "Burnout"، لهذا فضل المختصون في علم النفس استخدام مصطلح "الاحتراق النفسي" انطلاقا من الترجمة الانجليزية، أما الباحثين في مجال الخدمة الاجتماعية فقد استخدموا مصطلح "الإعياء المهني" وذلك لارتباطه بطبيعة المهنة التي يمارسها أفرادها، ومن خلال الدراسات السابقة - العربية - تبين أن الباحثين استخدموا بقية المصطلحات للتعبير عن أعراض الاحتراق النفسي، وبالمثل نجد في الدراسات والمقالات الفرنسية عدة مصطلحات تدل على هذا المفهوم منها : "Brulure interne - Epuisement professionnel – Usure professionnelle"، وكثيرا ما تستخدم هذه المصطلحات بالتبادل لتشير إلى نفس الشيء، ولكن أحيانا أخرى تشير كل منها إلى معنى مختلف (بوزازوة.2003: 115).

إلا أن بعض الدراسات الفرنسية فضلت الاحتفاظ بمصطلح "Burnout" لأن بقية المصطلحات تشير إلى مصطلح "التعب" وهو لا يعبر بالضبط عن الاحتراق النفسي كونه مجرد عرض "Symptôme" من بين أعراضه (Benferhat,2007 !p43).

ومن أجل ضبط المفاهيم في هذه الدراسة سيتم استخدام مصطلح "الاحتراق النفسي" ويقابله مصطلح "Burnout" في اللغتين الفرنسية والانجليزية.

ويعرف الاحتراق النفسي نظريا - حسب ماسلاش و جاكسون- : "على أنه حالة نفسية داخلية تنتج عن ضغط العمل بسبب التفاوت بين الفرد ومحيط عمله، بما فيه من ضغوطات، ويتمثل في مجموعة من الأعراض النفسية والجسمية مثل : الإجهاد الانفعالي، تبلد الشخصية، نقص الانجاز الشخصي، فقدان الشعور بالالتزام، التعب المستمر بالإضافة إلى ردود الفعل السلبية اتجاه الآخرين، ويظهر خاصة في المهن التي تقتضي الالتزام الانفعالي والتعامل المباشر مع الناس (Maslach .Jackson.1981 :99).

ويعرف الاحتراق النفسي إجرائيا بأنه الدرجة التي يتحصل عليها الأستاذ الجامعي في مقياس الاحتراق النفسي لـــ "ماسلاش" و"جاكسون" (MBI-ES)، وذلك من خلال الأبعاد الثلاثة الآتية : "الإجهاد الانفعالي"، "تبلد الشعور" و"نقص الانجاز الشخصي".

- الإنهاك (الإجهاد) الانفعالي : هو شعور الأستاذ(ة) الجامعي(ة) بأنه محبط ومنهك من العمل، وخاصة عندما يستيقظ صباحا، لهذا لا يرغب في العمل مع الآخرين.
- تبلد الشعور (الشخصية) : هو تميز الأستاذ(ة) الجامعي(ة) بالصلابة اتجاه العمل واللامبالاة بما يحصل للآخرين، وعدم النظر إلى الطلبة كأفراد وشعوره بأنهم يعتبرونه مسؤولا عن مشاكلهم بالإضافة إلى عدم التزامه في العمل.
- نقص الإنجاز الشخصي : هو نقص شعور الأستاذ(ة) الجامعي(ة) بمدى أهمية ما أنجزه في عمله من خلال تعامله بفعالية قليلة مع مشاكل الآخرين وعدم فهمه لها، ونقص التأثير بايجابية في حياتهم، مما يجعله يحس بقلة النشاط والانتعاش والهدوء أثناء العمل.

III- الطريقة والأدوات : تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع وأهداف الدراسة، وتم انجاز هذه الدراسة وفق الإجراءات التالية:

1. **خصائص عينة الدراسة :** تكونت عينة الدراسة من 200 أستاذ(ة) من جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، تتراوح أعمارهم ما بين 30 و58 سنة، بمتوسط حسابي قيمته 33.24 سنة وانحراف معياري قيمته 6.28 سنة، وتم اختيارهم بالمعاينة العشوائية الطبقية، وتمثلت متغيرات العينة فيما يلي :

جدول (1) : توزيع العينة حسب متغيري الجنس والتخصص

المتغيرات		التكرارات	%
الجنس	الذكور	66	33
	الإناث	134	67
التخصص	علمي : (بيولوجيا / فيزياء / هندسة معمارية/ إعلام آلي)	73	36,5
	أدبي: (علوم اجتماعية /إنسانية /أدب عربي/حقوق)	127	63,5
المجموع		200	100

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الأساتذة الإناث يفوق عدد الأساتذة الذكور، إذ بلغت النسب على التوالي : 33 % للذكور و67 % للإناث، كما نلاحظ أن عدد الأساتذة ذوي التخصص الأدبي يفوق عدد الأساتذة ذوي التخصص العلمي، إذ بلغت النسب على التوالي : 36,5 % للعلمي و 63,5 % للأدبي.

2. أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية : تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش و جاكسون (MBI-ES).

1.2. وصف مقياس الاحتراق النفسي : وهو مقياس يقيس الاحتراق النفسي في مجال الخدمات الاجتماعية والإنسانية، وهو من إعداد : "Christina Maslach" و"Susan Jackson" من جامعة كاليفورنيا بأمريكا عام 1980، ويتكون المقياس في صورته الأصلية من 22 فقرة موزعة على ثلاثة "03" أبعاد أساسية وهي : الإنهاك الانفعالي (9فقرات)، تبلد الشخصية (5فقرات)، الانجاز الشخصي (8فقرات)، وتوجد ثلاثة طبعات أو نسخ من هذا المقياس وهي:

- النسخة الأولى (MBI-HSS) أو (MBI-Human Services Survey 1981) : وهي مخصصة للمهن المعنية بتقديم الخدمات الإنسانية مثل : الطب، التمريض، الاستشارة الاجتماعية وغيرها من التخصصات.
- النسخة الثانية (MBI-ES) أو (MBI-Educators Survey 1986) : وهي نسخة معدلة وموجهة إلى مهن التعليم والقطاعات الثقافية، وهي النسخة التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة (Gaitan.2009 :91).
- النسخة الثالثة (MBI-GS) أو (MBI-General Survey 1996) : وهي طبعة عامة، خاصة بالقطاعات الخدماتية المتبقية وتقيس علاقة الموظف بعمله (Zalaquett.Wood ,1997 :209).

ويتمثل الاختلاف بين النسخ الثلاثة في استبدال كلمة "عميل" بكلمة "طالب"، ويتم الإجابة عن فقرات هذا المقياس بتدرج يدل على تكرار الشعور بتدرج يتراوح من 0 ← 6 درجات، ويتمثل بعد "تكرار الشعور" في سلم يتكون من 07 بدائل، بحيث تتراوح الاستجابة على كل فقرة من : "أبدا" إلى "كل يوم" ويطلب من الشخص وضع علامة في الخانة المناسبة والتي تعبر عن تكرار الشعور بها.

وتتراوح درجات المقياس من 00 إلى 132 بالنسبة للمقياس ككل، بينما تتراوح من 00 إلى 54 لبعد الإنهاك الانفعالي، ومن 00 إلى 30 لبعد تبلد الشخصية، ومن 00 إلى 48 لبعد نقص الانجاز الشخصي.

2.2. الخصائص السيكومترية لمقياس الاحتراق النفسي (MBI-ES) : تم التأكد من صدق وثبات مقياس الاحتراق النفسي من خلال تطبيقه على عينة قوامها 50 أستاذ(ة) جامعي(ة)، وكانت النتائج كما يلي :

1.2.2. الصدق : تم التأكد من صدق المقياس من خلال الصدق التلازمي بحيث تشير نتائج الدراسات السابقة إلى وجود ارتباطات موجبة بين مستوى الاحتراق النفسي ومستوى الصحة العامة للفرد (Guthrie.Black.1997).

ويعتبر اختبار الصحة العامة، من تأليف "غولدبارغ" و"ويليامز" (Goldberge et Williams 1991) وتعريب هدى جعفر (1999)، من أكثر المقاييس شهرة لتمييز الأفراد الذين يحتمل أنهم يعانون من اضطرابات نفسية غير ذهانية عن غيرهم من الأسوياء، ويتألف الاختبار الكامل في نسخته الأصلية من "60 عبارة" ويتم اختيار الاستجابة على

سلم من "4 بدائل" تتراوح من : "إطلاقا" إلى "أكثر من المعتاد". وصمم هذا الاختبار ليقيس خمسة مجالات من الاضطرابات النفسية وهي : الاكتئاب، القلق، خلل الوظيفة الاجتماعية، اضطرابات النوم، الاضطرابات السيكوماتية (بن طاهر,2005 :128).

وفي هذه الدراسة تم استخدام هذه النسخة المقننة من مقياس الصحة العامة (34 فقرة) لقياس الصدق التلازمي لاختبار ماسلاش وجاكسون للاحتراق النفسي، وذلك بتطبيق مقياسي : "الصحة العامة" (المقنن)، ومقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (MBI-ES) على عينة الدراسة الاستطلاعية. وحسب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون للدرجات الخام للمقياسين، حيث بلغ معامل الارتباط 0.81** عند مستوى 0.01، ومعامل الارتباط الدال والمرتفع يدل على تمتع المقياس بالصدق.

2.2.2. الثبات : تم قياس ثبات الاختيار اعتمادا على الطرق التالية : معامل ثبات جوتمان، معامل ثبات كرونباخ، وكانت معاملات ثبات أبعاد المقياس تتراوح بين 0.82 و 0.93، وهي قيم تدل على تمتع المقياس في صورته الكلية بثبات عال جدا. وهو ما يؤكد تمتع المقياس بالصفات السيكومترية الجيدة التي تؤهله للاستخدام في جمع معطيات الدراسة الأساسية.

II- النتائج ومناقشتها :

1. **عرض ومناقشة نتائج اختبار التساؤل الأول** : ينص هذا التساؤل على "**ما هو مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة؟**". وقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل من خلال : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقد كانت النتائج حسب الجدول الآتي:

جدول رقم (2) : مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري
الإجهاد الانفعالي	26	27	7.33
نقص الانجاز الشخصي	22	24	8.64
تبلد الشعور	20	15	7.13
الاحتراق النفسي	68	66	17.78

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للاحتراق النفسي لدى أفراد العينة يتساوى تقريبا مع المتوسط النظري، سواء بالنسبة للمقياس ككل وحتى أبعاده الثلاثة (الإنهاك الانفعالي، تبلد الشخصية (الشعور)، نقص الانجاز الشخصي)، إلا أننا نلاحظ أن متوسط تبلد الشعور (الشخصية) يفوق المتوسط النظري - وإن كان في حدود المتوسط - مقارنة ببعدي الإجهاد (الإنهاك) الانفعالي ونقص الانجاز الشخصي، وعليه يمكن القول بأن الأساتذة الجامعيون يعانون من مستوى احتراق نفسي متوسط.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة دراعو و مزيان (2018)، والتي توصلت إلى أنّ أساتذة المركز الجامعي "أحمد زبانة" لديهم مستوى إجهاد مهني متوسط وهذا راجع إلى قيامهم بمهام محددة تتمثل في تحضير البرنامج الدراسي وتقديم المحاضرات والأعمال التطبيقية، بحيث تم تحديد ساعات العمل من 03 ساعات إلى 7,5 ساعات، وبعض الأساتذة يقسمون استعمال الزمن لديهم إلى يومين أو ثلاثة أيام لتخفيف العبء عليهم. وبحكم ممارستهم للتدريس فقط، فهذا يمنحهم بعض الراحة لبقية أيام الأسبوع فتقل حدة الإجهاد، وهذا حسب دراسات قامت بها الجمعية الأمريكية لعلاج الأمراض السيكوسوماتية في السنوات العشر الأخيرة على أنّ التقليل من ساعات التدريس دون ممارسة مهام إضافية يقلل من مستوى وحدة الإجهاد المهني لدى أساتذة التعليم العالي (دراعو.مزيان.2018 :422).

بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة Gaitan (2009) التي توصلت إلى أن أساتذة جامعة منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية لديهم مستوى احتراق نفسي منخفض نظرا للإمكانيات والظروف التي توفرها الجامعات الأمريكية للعمل، كما توصلت دراسة احمد حسين رشيد (2019) إلى وجود مستوى احتراق نفسي منخفض لدى الأساتذة بجامعة دهوك بإقليم كردستان بالعراق نظرا لتوفر الإمكانيات والمستلزمات في جامعة دهوك مقارنة بالجامعات المستحدثة بإقليم كردستان بالعراق، إضافة إلى العلاقات الجيدة التي تربط أعضاء الهيئة التدريسية مع بعضهم وهذا ما من شانه تخفيف معاناة الأفراد في العمل (أحمد.2019 :154)،كما تختلف مع نتائج دراسة نصيف (2017) التي توصلت إلى أن أساتذة جامعة القادسية بالعراق يعانون من مستوى احتراق مرتفع نتيجة التغيرات في أحداث الحياة، الضغوط الوظيفية، الصحة البدنية السيئة، فقدان الآمال والطموحات، كثرة الظروف السلبية، العمل الروتيني، العلاقة السيئة في بيئة العمل مع الإدارة، العلاقات الشخصية المليئة بالسلبية، ضعف الإحساس بالقيمة الشخصية، الاختلاف بين ما يراه انجازا وبين ما أنجزه فعلا في العمل، الشعور بالفشل، وغيرها من العوامل التي تزيد الاحتراق النفسي (نصيف.2017 :21).

وتعتبر الدراسات أن مهنة التدريس في الجامعة تعتبر من أكثر المهن المسببة للضغوط نظرا لما تحمله من ضغوط ومتطلبات ومسئوليات بشكل دائم، الأمر الذي يتطلب مستويات عالية من الكفاءات والمهارات الشخصية والاجتماعية والتعليمية من طرف أعضاء هيئة التدريس، فالأستاذ الجامعي يتعرض لعدة ضغوطات منها ما يتعلق بالجانب البيداغوجي من تدريس وإشراف ومناقشات وإعداد مطبوعات... الخ، ومنها ما يتعلق بالجانب العلمي من المشاركة في الملتقيات وإعداد المقالات للنشر، وتأليف الكتب العلمية وحضور اللجان العلمية والمجالس العلمية...إلخ (ابريعم, 2018).

وترجع الباحثتان هذه النتيجة إلى الضغوط التي يتعرض لها الأستاذ الجامعي أثناء عمله، والمتمثلة في توقيت الأستاذ من حيث برمجة المحاضرات أو الأعمال الموجهة في أوقات غير مناسبة (منتصف النهار أو آخر حصة في اليوم)، إضافة إلى عدم جاهزية قاعات التدريس للأعمال الموجهة في اغلب الأحيان نتيجة العدد الكبير للطلبة في الفوج الواحد، وهو ما يتعارض مع مبادئ نظام الـــ LMD، الإشراف على عدد كبير من المذكرات في مستوى الليسانس والماستر نتيجة التفاوت بين عدد الطلبة والأساتذة، كما تجدر الإشارة إلى أن النسبة الأكبر من أساتذة جامعة الشلف من خارج الولاية وهذا من شانه أن يطرح مشاكل التنقل للعمل والكراء والتي تعتبر من معززات الاحتراق النفسي.

2 . عرض و مناقشة نتائج اختبار التساؤل الثاني : المتمثل في التساؤل التالي "**هل هناك فروق في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لمتغيري جنس و تخصص أساتذة الجامعة ؟**"، وتم الإجابة عن هذا التساؤل من خلال اختبار ت لمجموعتين مستقلتين، وكانت النتائج بالنسبة للفروق في مستوى الاحتراق النفسي تبعا لجنس الأستاذ الجامعي كما يلي:

جدول رقم (3) : الفروق في مستوى الاحتراق النفسي تبعا لجنس الأستاذ الجامعي

	المتغيرات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجنس	الإجهاد الانفعالي	ذكور	25,74	08.55	198	-1.19	غير دالة
		إناث	26,26	07.04			
	نقص الانجاز الشخصي	ذكور	22,35	07.24	198	-1.41	غير دالة
		إناث	21,65	09.61			
	تبلد الشعور	ذكور	19,33	07.92	198	-0.77	غير دالة
		إناث	20,67	07.69			
	الاحتراق النفسي	ذكور	67,42	16.79	198	-1.03	غير دالة
		إناث	68,58	18.83			

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق غير دالة إحصائيا في مستوى الاحتراق النفسي تبعا لاختلاف جنس الأستاذ الجامعي، سواء بالنسبة للمقياس ككل وأبعاده، وهو ما تعكسه المتوسطات الحسابية في كل مجموعة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة نصيف (2017) ودراسة دراعو و مزيان (2018)، بينما تختلف مع نتائج دراسة احمد حسين رشيد (2019) والذي توصل إلى وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي لصالح الذكور نظرا لالتزامات الرجل الكثيرة في المجتمع الكردي خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي يعيشها حاليا (احمد.2019 : 154).

وترجع الباحثتان هذه النتائج إلى أن كل الأساتذة - ذكورا أو إناثا - يمارسون عملهم في نفس الظروف ويتعرضون لنفس الضغوط تقريبا، مثل : الحجم الساعي (09 ساعات) موزعة على يومين، عدد الطلبة الذين يتم الإشراف عليهم، توزيع المقاييس، الاستفادة من العطل العلمية، ...الخ.

أما بالنسبة لنتائج الفروق في مستوى الاحتراق النفسي، تبعا لتخصص الأستاذ الجامعي، فكانت كما يلي:

جدول رقم (4) : الفروق في مستوى الاحتراق النفسي تبعا لتخصص الأستاذ الجامعي

	المتغيرات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التخصص	الإجهاد الانفعالي	علمي	25,94	07.85	198	0.71-	غير دالة
		أدبي	26,07	08.12			
	نقص الانجاز الشخصي	علمي	23,85	07.47	198	0.62	دالة عند 0.01
		أدبي	20,15	09.54			
	تبلد الشعور	علمي	19,87	06.87	198	0.63	غير دالة
		أدبي	20,13	08.35			
	الاحتراق النفسي	علمي	69,66	17.38	198	1.34	دالة عند 0.01
		أدبي	66,35	17.81			

نلاحظ وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الاحتراق النفسي تبعا لاختلاف تخصص الأستاذ الجامعي لصالح الأساتذة ذوي التخصص العلمي، أما بالنسبة للأبعاد فهناك فروق دالة إحصائيا في مستوى نقص الانجاز الشخصي تبعا لاختلاف التخصص لصالح الأساتذة ذوي التخصص العلمي، في حين توجد فروق غير دالة إحصائيا في مستوى الإنهاك الانفعالي وتبلد الشعور تبعا لاختلاف تخصص الأستاذ الجامعي، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة أحمد حسين رشيد (2019) والذي توصل إلى عدم وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي تبعا لتخصص الأستاذ الجامعي نظرا لتشابه ظروف العمل ومثيراته بين جميع التخصصات (أحمد.2019 : 154).

وينتج نقص الانجاز الشخصي لأن الفرد يبدأ عمله بتوقعات عالية بخصوص الخدمات التي يقدمها للناس، إلا أنه بعد فترة زمنية معينة يدرك أنه بعيد عن تحقيق توقعاته بسبب عدم إدراك الشخص لحقيقة وطبيعة المهنة قبل الالتحاق بها، بالإضافة إلى الظروف غير المريحة للأداء، وأحيانا الطرق البيروقراطية المستخدمة من طرف الإدارة، نقص التغذية الراجعة. فيفقد الفرد رغبته في العمل، ويعتبر نفسه فاشلا وغير قادر على فهم مشاكل الآخرين وعدم التعامل مع مشاكلهم بفعالية، ويفقد شيئا فشيئا كفاءته المهنية في العمل بسبب انخفاض تقدير الذات وعدم الثقة بالنفس، فيكتئب ويكثر من الغيابات، لأنه يصبح يرى أن حضوره بلا فائدة لعدم امتلاكه تأثير ايجابي على الآخرين (بوزازوة .2003 :117).

وترجع الباحثتان وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي ونقص الانجاز الشخصي لصالح الأساتذة ذوي التخصصات العلمية إلى عدة أسباب أهمها:

- **الجهد المبذول** : ويعود هذا إلى طبيعة المقاييس المدرسة والأهداف المرجوة منها، إذ أن التخصصات الأدبية (العلوم الاجتماعية، العلوم الإنسانية، الآداب، والحقوق) يعتمد فيها الأساتذة كثيرا على الإلقاء في المحاضرات والبحوث النظرية في الأعمال الموجهة، عكس التخصصات العلمية (البيولوجيا، الفيزياء، الهندسة المعمارية، الإعلام الآلي) التي تتطلب من الأستاذ كفاءة علمية عالية تشمل: الموازنة بين الأهداف المقررة وبين مستوى الطلبة (الجانب العلمي، اللغة) والاعتماد أكثر على التجارب في ظل ندرة الوسائل لذلك أو انعدامها.
- **نسب النجاح** بالنسبة لكل تخصص : إذ ترتفع نسب النجاح في التخصصات الأدبية مقارنة بالتخصصات العلمية، وهو ما ينعكس على مستوى الانجاز الشخصي للأساتذة مقارنة بالجهد المبذول من طرفهم.
- **البحث العلمي** : وتختلف ظروف إجراء البحوث العلمية من تخصص لآخر، حيث أن الأساتذة ذوي التخصصات العلمية مجبرون للانتماء لمخابر بحث والموازنة بين عملهم في الجامعة وعملهم في المخبر من أجل إجراء التجارب الخاصة ببحوثهم في ظل ندرة الوسائل المتوفرة لذلك، مما يعرقل انجاز بحوثهم وبالتالي تأخر ترقيتهم، في حين يمكن للأساتذة ذوي التخصصات الأدبية انجاز بحوثهم بالاعتماد على أنفسهم ومواردهم الخاصة.
- **شروط الترقية** : إذ تختلف شروط الترقية من تخصص لآخر، حيث يطالب الأساتذة ذوي التخصصات العلمية بالنشر في مجلات صنف أ و ب من أجل المناقشة أو التأهيل الجامعي، في حين يكتفي ذوو التخصصات الأدبية بالنشر في مجلة صنف ج من أجل المناقشة أو الترقية.

حيث يرى "نيوهاوس Niehause" أن الاحتراق النفسي يحدث من ضغوط العمل النفسية نتيجة تضارب الأدوار وزيادة حجم العمل، كما يحدث للأشخاص الذين يتبنون رؤية مثالية لأداء الأعمال والمسؤوليات المهنية، بالإضافة إلى أن الاحتراق النفسي يرتبط عادة بالمهام التي يتعذر على الشخص تحقيقها (القرني.2000: 10).

IV- الخلاصة :

يعتبر قطاع التعليم العالي من أهم قطاعات التنمية في أي بلد، كونه المصدر الأول لتلبية احتياجات المجتمع باليد العاملة المؤهلة، لذا تولي الدول أهمية كبرى لهذا القطاع لضمان جودة الموارد البشرية لاحقا. ويعتبر الأستاذ الجامعي من أهم العناصر الفاعلة في هذا القطاع نظرا لاتصاله المباشر مع الطلبة الجامعيين، لذا يتوجب عليه التحلي بجملة من المهارات والكفاءات الضرورية لنجاح مهمته. إلا أن هذه المهارات تتأثر بجملة من العوامل الشخصية بالأستاذ(ة) والعوامل المتعلقة بالمحيط - بكل ما يضمه من عناصر بشرية ومادية وغيرها -. ويعتبر الاحتراق النفسي من بين المتغيرات الشخصية التي يؤثر ظهورها على مستوى مهارة وكفاءة الأستاذ الجامعي، لذا استهدفت هذه الدراسة موضوع "الاحتراق النفسي لدى أساتذة الجامعة"، وباستخدام مقياس الاحتراق النفسي (MBI-ES) تم التوصل إلى النتائج التالية :

- يعاني أساتذة الجامعة من مستويات احتراق نفسي متوسطة.
- وجود فروق دالة في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لتخصص الأستاذ الجامعي.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لجنس الأستاذ الجامعي.

وعليه توصي الباحثتان بضرورة الاهتمام بالصحة النفسية للأستاذ(ة) الجامعي(ة)، والتطرق بالدراسة إلى علاقة المتغيرات الشخصية كنمط الشخصية، استراتيجيات التعامل مع الضغوط، الذكاء الانفعالي، التخصص الجامعي، وغيرها من المتغيرات بمستوى الاحتراق النفسي ومهارات التدريس الجامعي للوقوف بصورة دقيقة على ما يعترض الأستاذ(ة) الجامعي(ة) ويؤثر بصورة خاصة على أدائه الأكاديمي، وعلى جودة قطاع التعليم العالي بصورة عامة.

- الإحالات والمراجع :

1. ابريعم سامية (2018). **الرضا عن الحياة والأمراض السيكوسوماتية لدى أساتذة الجامعة.** مجلة المرشد. المجلد6. العدد01. الجزائر: جامعة الجزائر2. على الخط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51067 . (تاريخ الزيارة 2019/04/15).

2. أحمد حسين رشيد (2019). **الاحتراق النفسي وعلاقته بفاعلية الذات التربوية لدى تدريسي جامعة دهوك.** المجلة الأكاديمية لجامعة نيروز. المجلد 8. العدد01. إقليم كردستان العراق: جامعة صلاح الدين.كلية الآداب.

3. بن طاهر بشير (2005). **استراتيجيات التكيف مع مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة العامة** . أطروحة دكتوراه في علم النفس .الجزائر: جامعة وهران.

4. بوزازوة مصطفى (2003). **مساءلات حول التنظير والممارسات.** كتاب جماعي. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران.

5. الحمر رائدة حسن (2005). **دراسة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين في مملكة البحرين.** البحرين:جامعة البحرين.كلية التربية.

6. الخطيب محمد جواد (2007).**الاحتراق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين بغزة** . فلسطين: جامعة الأزهر غزة.كلية التربية.

7. دراعو فاطمة. مزيان محمد (2018). **الإجهاد المهني لدى أساتذة التعليم العالي.** مجلة اقتصاديات المال والأعمال. العدد6. الجزائر: المركز الجامعي ميلة. ص.ص 417-426. على الخط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/57391 (تاريخ الزيارة 2019/04/15).

8. عمار نشوى كرم أبو بكر دردير(2007) .**الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ-ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات.** رسالة ماجستير في الصحة النفسية.مصر:جامعة الفيوم. كلية التربية.

9. القرني علي بن شويل (2000). **الإعلام والاحتراق النفسي.** السعودية: جامعة الملك سعود بالرياض. قسم الإعلام.

10. نصيف عماد عبد الأمير (2017). **الاحتراق النفسي وعلاقته بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى أساتذة الجامعة.** لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. الجزء2. العدد24، العراق:جامعة واسط، ص. ص 189-211.

11. Benferhat Amirouche (2008). **L'étude du syndrome du Burnout chez une population à risque**. Magister en psychologie clinique. Algerie : Université d'Oran2.

12. Canoui Pierre. Mauranges Aline. Florentin Anne. Barois Annie. Cloup Michel (2004). **Le Burnout:** Le syndrome d'épuisement professionnel des soignants. 3ème édition. Paris : Masson.

13. Gaitan Peggy E (2009). **Teacher Burnout Factors as Predictors of Adherence to Behavioral Intervention**. PhD Thesis of Philosophy. USA: University of Minnesota.

14. Guthrie E. Black D (1997). **Psychiatric disorder. Stress and burnout.** Advances in psychiatric Treatment. Vol 3. pp275-281.

15. Maslach Christina. Jackson Susan E (1981). **The Measurement of experienced burnout.** Journal of Occupational Behaviour. Vol 2. P.P 99-113.

16. Truchot Didier (2004**). Epuisement professionnel et Burnout**. Paris: DUNOD.

17. Zalaquett Carlos. P. Wood Richard (1997). **Evaluating Stress**. London: The Scarecrow press.

- الملاحق :

مقياس الاحتراق النفسي (MBI-ES) / (Gaitan.2009 :90-91)

البعد	الفقرات	كل يوم	مرات قليلة في الأسبوع	كل أسبوع	مرات قليلة في الشهر	كل شهر	مرات قليلة في السنة	أبدا
الإنهاك الانفعالي	1- أحس بإنهاك انفعالي من عملي							
	2-أشعر بالتعب نهاية عملي اليومي							
	3- أحس بالتعب عندما استيقظ صباحا لمواجهة يوم آخر من العمل							
	4- التعامل مع الناس طوال اليوم يتطلب مني بذل الكثير من الجهد							
	5- أشعر بالإجهاد بسبب عملي							
	6- أشعر بالإحباط بسبب عملي							
	7- أشعر بأني أعمل فوق طاقتي							
	8- العمل مع الناس مباشرة يسبب لي الكثير من التوتر							
	9- أحس بأن طاقتي استنزفت بالكامل							
نقص الإنجاز الشخصي	10- أستطيع بسهولة فهم ما يشعر به طلبتي حول الأشياء							
	11- أتعامل بفعالية كبيرة مع مشاكل طلبتي							
	12- أشعر بأني أؤثر بايجابية في حياة الآخرين من خلال عملي							
	13- أحس بنشاط كبير							
	14- أستطيع بسهولة خلق جو مريح مع طلبتي							
	15- أشعر بالارتياح لأني قريب من طلبتي في عملي							
	16- أنجزت عدة أشياء مهمة في هذه المهنة							
	17- أتعامل بهدوء كبير مع المشاكل النفسية في عملي							
تبلد الشعور	18- أحس بأني أعامل بعض الطلبة بطريقة غير شخصية وكأنهم مجرد أشياء							
	19- أصبحت أكثر قسوة على الناس منذ ممارستي لهذه المهنة							
	20- أخشى أن تجعلني هذه المهنة قاس انفعاليا							
	21- لا أبالي فعلا بما يحدث لبعض طلبتي							
	22- اشعر بأن طلبتي يحملونني مسؤولية بعض مشاكلهم							